المفاخرات الاجتماعية عند العلويين من عصر الرسالة حتى عام ٢٢٠هـ - ٨٣٥م دراسة تاريخية

أ.م. د. رباب جبار السوداني
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الباحث:علي حسين نفل نافع
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الملخص :

يعتبر الفخر الاجتماعي من اهم انواع الفخر عند العرب ، وقد استعمل العلويون كذلك هذا الأسلوب الفخري ،ولكن لاسباب مختلفة واهداف سامية ، ومن اهم تلك الاهداف هو اثبات مكانتهم الكبيرة في المجتمع الإسلامي، والتعريف بصلتهم الوثيقة بشخصية الرسول الكريم (ﷺ) ورسالته العظيمة، فكان الفخر الاجتماعي عند العلويين.

Social Mufakhart when Alallaween from the era of the message until the year 220 AH - 835 AD Historical Study

Assistant Professor Dr .Rabab Jabbar Tahir Alsudanei

College of Education for women/ University of Basra

Researcher /Ali Hussein NafaL Nafi

College of Education for women/ University of Basra

Abstract ..

The pride social of the most important kinds of pride among the Arabs, has been used by Alallaween well this technique emeritus, but for different reasons and goals Semitic, and most important of those goals is to prove their status large Muslim community, and the definition of links to the document character of the Holy Prophet (r) and his great, it was pride social when Alallaween.

المقدمة

غالبا ما يكون الفخر صفة مذمومة حينما لايأتي في محله ، غير انه حين يركز على اظهار حقيقة تاريخية فانه عند ذلك يكون رسالة تحمل مضمونا غايته الايضاح والتفسير .

وهكذا فان اهل البيت (عليهم السلام) في مفاخراتهم كانوا يحملون توضيحا للامة من خلال تفضلهم على الاخرين بمميزات كثيرة لعل ابرزها واهمها وراثة النبي (ص) دينيا وسياسيا واجتماعيا .. ويستمر نهج الفخر بهذه الكيفية عند العلويين بمضمون المطالبة بالحق المغتصب في الخلافة ، فضلا عن المحاولات الهادفة لابعادهم عن ساحة النبي (ص)، وقد اصبحت معظم المفاخرات التي جرت في جميع المقامات ومن مختلف الشخصيات العلوية، هي مطالبات صريحة بعودة الحق المغتصب وادعاءات مدعومة بالدليل من اجل الاعتراف باحقيتهم بسلالة النبي (ص) .

جاء هذا البحث ليبين جانبا من المفاخرات التي نهجها العلويون وفي الجانب الاجتماعي تحديدا ، وهو الجانب المتعلق بالنسب والارتباط المباشر بالنبي (ص) من خلال فرعين اساسيين هما الامام علي (ع) خليفة النبي ووزيره باثبات السنة وما ورد عنها ، والفرع الثاني هو فاطمة الزهراء ، بضعة الرسول وابنته الوحيدة ، واقتصر الباحثان على تحديد الفترة الزمنية لهذه المفاخرات بدءا من عصر الرسالة وحتى نهاية العصر الاموي.

وقد اعتمد الباحثان في كتابة البحث من خلال تقسيمه الى عدة عناوين رئيسية ، فضلا عن تمهيد وخلاصة ، اذ تضمن التمهيد بيان الفخر في اللغة والاصطلاح ، اما العناوين الرئيسية فكانت على التوالي : المفاخرات الاجتماعية عند العلويين في عصر النبي (ص) والامام علي (ع) ، والمفاخرات الاجتماعية عند العلويين في العصر الأموي .

وقد تم الاعتماد في هذا البحث على عدد من المصادر المهمة ، لعل ابرزها القواميس اللغوية والصحاح ، فضلا عن وجود قائمة من المصادر التاريخية التي اعتمدها الباحثان في توثيق المفاخرات التي جرت بين أهل البيت وسواهم من الحكام . كما استند الباحثان الى بعض المصادر والاسانيد التي اغنت البحث بالمعلومة الثابتة والرصينة والرواية الموثقة .

تـمـهـيد

(أ) الفخر لغة :

أوردت المعاجم اللغوية دلالات عديدة لمفردة الفخر من حيث اشتقاقها اللغوي ، وجاء في ذلك معان عديدة مأخوذة من أصل مفردة (الفخر) ، فالفاخر : هو الجيد من كل شيء[١]، ويطلق على الأفضل في كثير من الأصناف المادية والمعنوية ، من إنسان وحيوان ونبات ، فالفاخر من النبات : هو أحسنه من بين جنسه ، فمثلا الفاخر من البسر (التمر) هو الذي يعظم ولا نوى له [٢]، فكأنه بذلك فخر على غيره[٣] ، والنخلة الفخور : أي عظيمة الجذع ، غليظة السعف بل ان بعض النبات أخذ اسمه مطلقا من ذلك الاشتقاق اللغوي ، كنبات الفاخور (ضرب من الرياحين) وهو ((السرو العريض الورق وقيل: هو الذي خرجت له جماميح في وسطه كأنه أذناب الثعالب ، عليها نور احمر في وسطه ، طيب الريح ، يسميه اهل البصرة (ريحان الشيوخ) ، زعم اطباؤهم انه يقطع الشباب))[٤].

وكذلك في الحيوان ، فالمصطلح مستخدم على الشاكلة نفسها تقريبا ، فهناك (الفخور) من الابل والغنم ونحوها مما يعطي اللبن ، فيقال : ناقة فخور ، أي : غزيرة تعطيك ما عندها من اللبن [٥]، ويقال أيضا : انها الناقة العظيمة الضرع ، الضيقة الاحاليل ، القليلة اللبن ، أو القليلة الدر ، وهو الارجح لذهاب أكثر اللغويين لهذا المعنى[٦]، ومنها أيضا : (ضرع فخور) وهو الغليظ الضيق الاحاليل القليل اللبن [٧]، ويطلق لفظ الفخور كذلك على الفرس العظيمة الجردان أي الضخمة ، فيقال : فرس فخور[٨].

ومن المعاني المشهورة لكلمة (الفخر) لغويا (الفخار) وهو الخزف المعروف الذي تعمل منه الجرار والكيزان ونحوها [٩].

(ب) الفخر اصطلاحا :-

الفخر اصطلاحا : هو الافتخار وعدّ القيم ، وذكر المفاخر ، وهو نشر المناقب ، وذكر الكريم بالكرم ، والتمدح بالخصال ، وتفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض ، وفخر الرجل : تكبر بالفخر ،

وفخر فلان اليوم على فلان في الشرف والجلد والمنطق ، أي فضل عليه [١٠]، والفخر كذلك : إظهار الفرح والكمال بالمال والحسب والنسب ونحوها وادعاء العظمة والشرف بذلك [١١]، ورجل فخير: أي كثير الافتخار ، والفخير : المفخور أي المغلوب بالفخر ، والفخير : الذي يفاخرك ، ومثله الخصيم ، والفخور : المتكبر ، وفاخره ففخره يفخرهُ فخرا : كان افخر منه وأكرم أبا وأما ، وأفخره عليه: أي فضله عليه في الفخر ، والمفخرة : بفتح الخاء وضمها (المأثرة) ، واستفخر الثوب : اشتراه فاخرا ، كذلك في التزويج يقال : استفخر فلان ما شاء ، وافخرت المرأة: أي لم تلد إلا فاخرا من البنين [١٢]، وقد يكون في الفخر من الفعل ما يكون في المجد ، إلا انك لا تقول فخير مكان : مجيد ، ولكن فخور ، ولا أفخرته مكان أمجدته [١٣].

إذن فالفخر هو : التفاخر والتباهي وإظهار كل الأمجاد كل ما من شأنه أن يرفع من منزلة المتفاخر أمام الآخرين ، وقد أوردت الباحثة (أنسام الباهلي) في أطروحتها الموسومة (المفاخرات في الأندلس) معاني اصطلاحية عدة للفخر ، ويبدو ان هذه المعاني هي مرادفات لكلمة الفخر ، لا معان اصطلاحية [١٤].

وما ذكرناه أعلاه من معان لغوية لكلمة(الفخر) واشتقاقاتها تشير إلى أن المعنى الاصطلاحي للفخر على درجة كبيرة من الوضوح ، فهو بكل اشتقاقاته يدور حول موضوع واحد وهو الفخر والتفاخر والمفاخرة على اختلاف أنواعها ، فمنه الفخر الايجابي ومنه السلبي ، فالأول ما كان لله وللرسول (ﷺ) وأهل بيته ، وأصحاب المفاخر الحقة ، الذين لايفخرون طلبا للدنيا ، أو لإرضاء نفس أو غريزة أو غير ذلك ، بل لعرض الحقيقة ، وللتمييز بين الغث والسمين في هذه الحياة ، حيث تختلط بعض الامور على كثير من بني البشر . فلا يعرفون الافضلية لمن ، ولو كانت الشمس في رابعة النهار، لمثل هؤلاء وغيرهم كان لابد للمفاخرات ان تأتي باشكال وصور مختلفة.

((وورد في الشرائع الالهية تعظيم مقام الانسان وشرفه ، وكونه خليفة الله ، ومخلوقا بين يدي الرب لأمر عظيم وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) [١٥]، ليعتقدوا شرف ذاتهم ، ويعرفوا انهم فوق رتبة الحيوانات، ولا يليق بهم الانهماك في الشهوات ، والاقتصار على الحياة الدنيا ، وبالجملة فاعتراف الانسان بكمال نفسه وشرفه وعلوه يوجب ارتداعه عن الفواحش ، ومن لا يعرف لنفسه قيمة تبع ملاذّه وشهواته ولا يبالي ، فالعجب المذموم والتكبر المنهي ليسا نفس العلم بالكمال واظهاره واعتقاد علو النفس في حد ذاته ، . . . . . وانما القبيح اذلال الغير ، وتوهين الناس ، وكسر قلوبهم في التكبر، وتحقير نعم الله تعالى وفضله وانعامه . . .)) [١٦] ، وهذا هو الفخر بمعناه السلبي الذي يقول قائله وهو يريد رفعة دنيوية وامتداحا بين الناس ، حيث يقول الامام علي عليه السلام في ذلك : ((والحفيظة على اربع شعب : على الكبر والفخر والحمية والعصبية ، فمن استكبر ادبر عن الحق ، ومن فخر فجر ، ومن حمى أصر على الذنوب ، ومن اخذته العصبية جار ، فبئس الامر بين إدبار وفجور وإصرار وجور))[١٧]، فهو يجعل الفخر بمثابة الفجور وهو الفخر المذموم الذي يقول فيه الشاعر :

الفخر أوله جهل وآخـــــره حقد اذا تذاكرت الأقوال والكلمُ[١٨].

وهذا النوع من الفخر السلبي ليس له في بحثنا نصيب كما سيأتي لاحقا إن شاء الله ، بل سيقتصر على مفاخرات العلويين الاجتماعية التي هي من النوع الاول وهو الفخر الممدوح (الايجابي) .

المفاخرات الاجتماعية عند العلويين في عهد النبي (ص) والعصر الراشدي

قبل الحديث عن الفخر الاجتماعي عند العلويين الذي عبّروا عنه في مناسبات عديدة وجوانب مختلفة ، لابد من الإشارة إلى أن البنية الأساسية لفخر العلويين الاجتماعي استندت الى قاعدة مهمة ، ارتبطت بمنطلق الفخر الاجتماعي الذي أسس له الرسول الكريم ﷺ بأقواله : ((انا النبي لا كذب ، انا ابن عبد المطلب))[١٩]، و ((خلق الناس من اشجار شتى ، وخلقتُ انا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا اصلها وعلي فرعها ، فطوبى لمن استمسك بأصلها ، وأكل من فرعها)) [٢٠]، وكذا قوله : ((يا علي ما

بعث الله عز وجل نبيا إلا وجعل ذريته في صلبه ، وجعل ذريتي في صلبك ولولاك ما كانت لي ذرية))[٢١]، وكذا قوله ﷺ : ((يافاطمة ، ما بعث الله نبيا الا وجعل له ذرية من صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي ، ولو لا علي ما كانت لي ذرية))[٢٢] ، وقال ﷺ : ((خلقت الناس من اشجار شتى ، وخلقت انا وعلي بن ابي طالب من شجرة واحدة ، فما قولكم من شجرة انا اصلها وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها)) [٢٣]

يتبين لنا من الاقوال السابقة للرسول الكريم ﷺ ان هناك دلالة فخرية مشتركة للرسول الكريم ﷺ والامام علي عليه السلام الذي ينسب اليه العلويون ، كونهما ابناء عبد المطلب نسبا ، وكونهما من شجرة واحدة وبقية الناس من اشجار شتى ، وهذه الشجرة التي اصلها الرسول الكريم ﷺ ، ولقاحها الامام علي عليه السلام ، هذا اللقاح الذي يثمر حيثما زرع ، وبذلك عكست هذه الأقوال البعد الاجتماعي العمومي لأبناء الامام علي عليه السلام والفخر الخصوصي الذي خصّ به الرسول الكريم ﷺ العلويون من أبناء علي وفاطمة (عليهما السلام) .

إن هذا التأسيس الفخري الاجتماعي للعلويين من قبل الرسول الكريم ﷺ أكده الامام علي عليه السلام عندما سئل عن نسبه قائلا : ((من كان سائلا عن نسبتنا فأنا نبط [٢٤] من كوثى[٢٥]))[٢٦] ، وكذلك في رده على من سأله عن نسبه : ((اخبرني يا أمير المؤمنين عن اصلكم معاشر قريش ، فقال عليه السلام : نحن قوم من كوثى))[٢٧] .

من خلال القولين الواردين على لسان أمير المؤمنين عليه السلام يتبين أن المنطلق ألافتخاري للامام علي عليه السلام يرتبط بسلسلة نسبية جذرها الامام علي عليه السلام الى بعد تجاوز به النسبة الى عبد المطلب ، حينما ربط نسبهم بالنبي ابراهيم عليه السلام معبرا عن ذلك بـ (كوثى العراق) وهي سرة السواد من محالّ النبط قوم ابراهيم عليه السلام[٢٨]، او اراد ارجاع نسبهم الى مكة حينما ذكر كوثى فقط ، وهي محلة بني عبد الدار في مكة قرب البيت الحرام الذي أعاد بناءه النبي إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام .

وان كانت دائرة الافتخار النسبية التي ذكرها الإمام علي عليه السلام ، والتي ربطها بالنبي إبراهيم عليه السلام ، أخذت بعدا افتخاريا واسعا ، إلا إننا نرى الإمام علي عليه السلام قام بتضييقها افتخاريا عندما ذكر (٠ اما نحن بنو هاشم فانجاد وامجاد))[٢٩] ، وواضح من كلام الإمام علي عليه السلام انه اراد بقوله هذا الاشارة الى انتماءه الى بطن من بطون قريش يجمل بامتداده السمات البارزة في الجانب الاجتماعي للعرب من كرم وحسن خلق وشجاعة وهذا أساس افتخاره .

وقد جاء إيذان الفخر الاجتماعي للإمام علي عليه السلام على لسان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله عندما قال له بعد ان فاخره احد رجلات العرب : ((اي اخي ، فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم ، وأكرمهم أبا ، وأكرمهم أخا ، وأكرمهم نفسا ، وأكرمهم نسبا ، وأكرمهم زوجة ، وأكرمهم ولدا ، وأكرمهم عما ، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك ، وأتمهم حلما ، .... ، وأجودهم كفا ، وأزهدهم في الدنيا ، ...وأحسنهم خلقا ، وأصدقهم لسانا ، وأحبهم إلى الله وإليّ ...))[٣٠] .

وهذا ما دعى الإمام علي عليه السلام الى الافتخار الاجتماعي في مناسبات عديدة منها ما ذكره في خطبته المسماة بالقاصعة حينما قال : ((وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ، ولا خطلة في فعل ، . . . . . وقد كنت اتبعه إتباع الفصيل اثر أمه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ، ويأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور كل سنة بحرّاء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما . . .))[٣١]

فالامام علي عليه السلام في هذا المعنى يشير الى الرابطة النسبية بينه وبين الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ، بالاضافة الى المكانة التي اختصه بها دون غيره من أقربائه وغيرهم ، وان تنشئته وتربيته كانت بإشراف مباشر من قبل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله التي انعكست بالتالي على شخصيته وأخلاقه ، وهو الأمر

الذي لم يتوفر لأحد من المسلمين من قريش أو غيرها أو من هاشم إلا له عليه السلام وهذا بحد ذاته مدعاة للفخر والتفاخر .

ويفخر عليه السلام باهتمام النبي الأكرم ﷺ به عندما كان معتلا فيقول ((. . . . فأخذتني الحمى فأسهرتني ، فسهر رسول الله ﷺ لسهري ، فبات ليلته بيني وبين مصلاه ، يصلي ما قدر له ، ثم ياتيني فيسألني ، وينظر الي ، فلم يزل دأبه ذلك إلى أن أصبح ، فلما أصبح ، صلى بأصحابه الغداة ، ثم قال : اللهم إشف عليا وعافه فإنه قد أسهرني الليلة لما به من الوجع، فكأنما نشطتُ من عقال ما بي علة))[٣٢].

وهنا ايضا إيضاح لمدى الاهتمام البالغ الذي يوليه له نبي الرحمة ﷺ وانه يسهر لسهر الامام علي عليه السلام ثم يدعو له ، ليقوم وما به من علة بدعاء رسول الله له بالشفاء ، وهذا الاهتمام لم يكن ليحصل عليه غير الامام علي عليه السلام ولهذا فهو مبعث فخر بين اصحاب رسول الله ﷺ الاخرين .

ومما قاله الرسول الاكرم ﷺ في عليّ عليه السلام وهو في مرضه الذي قبض فيه ، وقد رأى فاطمة (عليها السلام) وقد نزلت دموعها لما نزل بأبيها ﷺ فقال لها : ((. . . . أما علمتِ أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا ، وبعثه الى كافة الخلق رسولا ، ثم اختار عليا فامرني فزوجتك إياه واتخذته بامر ربي وزيرا ووصيا ، يافاطمة ، إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا ، وأقدمهم سلما ، وأعلمهم علما ، وأحلمهم حلما ، وأثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام ، فأقبل عليها رسول الله ﷺ . . . ، قال : إن عليا أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك ، وأول من وازرني على ما جئت ، يا فاطمة إن عليا أخي وصفيي وأبو ولدي ، إن عليا أعطي خصالا من الخير لم يعطها احدٌ قبله ، ولا يعطاها احدٌ بعده ، فأحسني عزاك . . .))[٣٣] ، وهذه شهادة عظيمة من رسول الله ﷺ ، وانه قد زوج ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) لعلي عليه السلام وهي ((نور عينه ، وثمرة فؤاده ، وروحه التي بين جنبيه)) [٣٤] ، لأنه كفؤ كريم ، وله السبق في الإسلام والجهاد والعلم والكرم والنسب وغيرها ، ولأنه احلم المسلمين ، وأحسنهم خلقا .

ونقلت لنا المصادر مفاخرة فريدة جرت بين الامام علي عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقد جرت في محضر رسول الله ﷺ وقد بدأها الامام علي عليه السلام فقال : ((يافاطمة إن النبي يحبني أكثر منك ، فقالت : واعجبا ، يحبك اكثر مني وأنا ثمرة فؤاده وعضو من أعضاءه ، وليس له ولد غيري، فقال لها علي عليه السلام : يا فاطمة إن لم تصدقيني فامضي بنا الى ابيك محمد ﷺ . . . . . ، فتقدمت فاطمة فقالت : يا رسول الله أينا احب إليك ، أنا أم علي ؟ قال النبي : أنت أحب وعليّ أعز منك ، فعندها قال الامام علي عليه السلام ألم أقل لك أني ولد ذات التقى ، قالت فاطمة : وأنا بنت خديجة الكبرى ، قال علي : وانا ابن الصفا ، قالت قاطمة : وأنا بنت سدرة المنتهى ، قال علي : وانا فخر اللوى ، قالت فاطمة : وأنا ابنة من دنا فتدلى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى ، قال علي : انا ولد المحصنات ، قالت فاطمة : أنا بنت الصالحات ، قال علي : أنا خادمي جبرائيل ، قالت فاطمة : وأنا خاطبني في السماء راحيل ، وخدمتني الملائكة جيلا بعد جيل ، قال علي : ولدت في المحل البعيد المرتقى ، قالت فاطمة : وأنا زوجت في الرفيع الاعلى وكان ملاكي في السماء ، ..... ، قالت فاطمة : انا بنت سيد العالم ، قال : وانا سيد بني هاشم ، قالت فاطمة : وانا بنت محمد المصطفى ، قال علي : وانا الذي جعل الله نفسي نفس محمد حيث يقول في كتابه العزيز " وَأَنفُسَنَا وأنفُسَكُمْ" [٣٥]، قالت فاطمة : " أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ " [٣٦]. . .. . قال علي : انا اشتق الله تعالى اسمي من اسمه فهو العالي وأنا علي ، قالت فاطمة : وأنا كذلك وهو الفاطر وانا فاطمة ، . . . . . ، قال علي : انا بعد رسول الله خير البرية ، قالت فاطمة : أنا البرة الزكية ، قال علي : أنا ألامين الاصلع ، قالت فاطمة : انا الكوكب الذي يلمع ، قال النبي ﷺ : فهو صاحب الشفاعة يوم القيامة ، .... فعند ذلك قالت فاطمة لرسول الله ﷺ: يا رسول الله لا تحامي لابن عمك ودعني وإياه ، وقال علي : يا فاطمة انا من محمد عصبته ونجيبه ، قالت فاطمة : وأنا لحمه ودمه ، ..... ، فعندها قال النبي : يا فاطمة قومي وقبلي رأس ابن عمك، هذا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع علي، وهذا اخي راحيل أروائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون، قال : فقامت فاطمة فقبلت رأس الإمام علي بن ابي طالب بين يدي رسول الله ﷺ .....)) [٣٧].

فهذه من اروع المفاخرات الاجتماعية بين عظماء الاسلام ، رسول الله ﷺ ووزيره ووصيه علي عليه السلام وابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وكان رسول الله حكما فيها ، وقد حكم لابن عمه ، وصار الى جانبه ، مما دعا الزهراء لان تقول : يا رسول لا تحام لابن عمك ودعني واياه ، وشهادة رسول الله هي خير فخر بين الناس .

ومن عناصر الفخر الاجتماعي التي افتخر بها الامام علي عليه السلام في النص المذكورما يأتي :

١ـ يفتخر الامام علي عليه السلام بنصرة الرسول عليه السلام له .
٢ـ وإنه عليه السلام ولد من رحم طاهر وذات تقى وانه ابن المحصنات .
٣ـ ويفتخر عليه السلام بقوله : انا ابن الصفا ، بانتمائه النسبي الى ابراهيم عليه السلام وجذور ذلك الامتداد النسبي الذي ارتبط بشعيرة دينية .
٤ـ ويفتخر عليه السلام ان الملك جبرائيل عليه السلام من خدمته .
٥ـ ويفتخر عليه السلام بولادته في الكعبة من خلال قوله : ولدت في المحل البعيد المرتقى .
٦ـ وإنه عليه السلام سيد بني هاشم ، بخلقه وحلمه ورفعته ومكانته .
٧ـ وإنه عليه السلام نفس رسول الله ﷺ بقوله : وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد .
٨ـ وإن اسمه عليه السلام اشتق من اسم العلي الاعلى ، وإن مصدر تسميته هو الله تعالى بقوله : وأنا المشتق اسمي من اسمه فهو العالي وأنا علي .
٩ـ وانه عليه السلام خير البرية بعد رسول الله ﷺ .
١٠ـ ويفتخر عليه السلام بان من صفاته الاجتماعية والخلقية بأنه الأمين الصالح .

وفي موضع آخر يفخر الامام علي عليه السلام بمكانته من قريش وذلك خلال حصار الخليفة الثالث عثمان ابن عفان ، حيث ((أرسل عثمان االى علي عليه السلام يقرئه السلام ويقول : إن فلانا – يعني طلحة – قد قتلني بالعطش ، والقتل بالسلاح اجمل من القتل بالعطش ، فخرج علي عليه السلام يتوكأ ... ، حتى دخل على ذلك الرجل، وهو يترامى بالنبل ....، فلما رآه تنحى عن صدر الفراش ورحب به ، فقال له علي عليه السلام :إن عثمان أرسل إلي انكم قتلتموه بالعطش ، وان ذلك ليس يحسن ، وأنا أحب أن تدخل عليه الماء ، فقال : لا

والله ، ولا نعمة عين ، لانتركه ياكل ويشرب ، فقال علي عليه السلام : ما كنت أرى إني اكلم أحدا من قريش في شيء فلا يفعل ، فقال : والله لا أفعل ، وما انت من ذلك في شيء يا علي ؟ ، فقام علي عليه السلام غضبان وقال : لتعلمنّ بعد قليل أكون من ذلك في شيء أم لا)) [٣٨]، وبالفعل أوصل الماء الى دار عثمان ، اذن فهو لا يرى انه يكلم احدا من قريش في شيء فلا يفعل ، ولما خالفه طلحة الى ذلك غضب وتوعده بتنفيذ مايريد واتم ذلك ، وعلى هذا الاساس فهو من قريش بمكانة لا يتسهان بها رغم كل الزعامات الاخرى وكل العنوانات ، فهو ابن ابي طالب وهو صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فارس قريش وفتاها ، فهو في الاقل سيد بني هاشم خيرة قريش ، كما يقول عليه السلام ((انا سيد بني هاشم)) [٣٩]، فكيف لا يكون له مكان الصدارة بين قريش عامة .

ونراه عليه السلام يفتخر ببني هاشم عشيرته أمام قريش القبيلة الأكبر ، حيث ((اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت ـ فقال عمر : مالك يا أبا الحسن ساكتا ، وهو ساكت ، فكأن عليا عليه السلام كره الكلام ، فقال عمر : لتقولنّ يا أبا الحسن ، فقال عليه السلام :

الله اكرمنا بنصر نبيـــــــــــه وبنا اعزّ شرائع الاســـلام

في كل معترك تزيل سيوفنـــــا فيها الجماجم عن فراخ الهـام

ويزورنا جبريل في ابياتنـــــا بفرائض الاسلام والاحكـــام

فنكون أول مستحل حلـــــــه ومحرم لله كل حـــــــرام

نحن الخيار من البرية كلهـــا ونظامها وزمام كل زمـــــام

إنا لنمنع من اردنا منعـــــــه ونقيم رأس الاصيد القمقـام [٤٠]

وترد عادية الخميس سيوفنـــا فالحمد للرحمن ذي الانعـام)) [٤١]

فقد فخر عليه السلام بعشيرته بني هاشم ، فمنهم خير البرية النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهم حملة الاسلام الاوائل، ولهم المفاخر في المعارك فسيوفهم هي التي ترد عادية الخميس ، وهم الذين يمثلون النظام الحق ، وبيدهم زمام الامور ، فضلا عن منعة الممتنع والمستجير بهم ، ومن القداسة فإن جبرائيل عليه السلام يزورهم في البيوت حاملا شرائع الاسلام واحكامه ، ليكونوا أول من يطبق تلك الاحكام ، فهم الخيار من البرية ، كلها ، وليس من قريش والعرب فقط .

ويقول عليه السلام في السياق نفسه : ((ألا وإني وأبرار عترتي واطائب أرومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا ، معنا راية الحق والهدى ، من سبقها مرق ، ومن خذلها محق ، ومن لزمها لحق)) [٤٢]، إذن فالإمام علي عليه السلام نفسه وكذلك ابرار عترته واطائب اصله واورمته ، هم احلم الناس اذا كانوا في الصغر ، اما اذا بلغوا فهم اعلم الناس ، ومعهم راية الحق ، أي الحق السياسي الذي نازعهم عليه الكثيرون ، وأن من سبق راية الحق هذه فهو مارق عن الدين ، ومن تخاذل فهو ممحوق ، واللاحق للحق فقط هو من يلزم راية الحق التي هي للامام علي وآل علي (عليهم السلام) .

ويقول الامام علي عليه السلام مفتخرا بالشبه الكبير الذي يحمله الحسنان (عليهما السلام) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كونهما منه : ((من سَرّه أن ينظر الى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين عنقه الى وجهه ، فلينظر الى الحسن بن علي ، ومن سرّه ان ينظر الى اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين عنقه الى كعبه خلقا ولونا، فلينظر الى الحسين بن علي))[٤٣] ، فلا أحد من المسلمين يمكن ان يفخر بمثل هذه المفاخرة ويقول إن ابناءه فيهم شبه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا الامام علي عليه السلام فأبناؤه هم ابناء رسول الله واهل بيته (عليهم السلام).

ومن مفاخراته عليه السلام مع معاوية بن ابي سفيان (٢٠ ق . هـ - ٦٠ هـ / ٦٠٣-٦٨٠م) ، جاء في احد كتبه جوابا على كتاب معاوية وقد ذكر فيه افتخارا امويا على بني هاشم ، فقال عليه السلام : ((أما بعد فقد جاءني كتابك . . . . . ، وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإني ما نقصت عقلي ، ولا ندمت على فعلي ، . . . . . ، واما استوائنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست امضى على الشك مني

على اليقين ، وليس أهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة ، واما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ، فلعمري إنا بنو أب واحد ، ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ، ولا ابو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المحق كالمبطل ، وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز واعززنا بها الذليل ، والسلام))[٤٤]. يتضمن الكتاب الكثير من المفاخرات ، ومنها : افتخار الامام علي عليه السلام بأنه تام العقل ، ولا يحتاج الى الندم على فعل قام به ، أو قول أفصح عنه ، وانه عليه السلام على بينة من امره ويقين في حين إن الخصم على شك وبالتالي تردد ، والحال نفسه مع معسكريهما الحق والباطل واهل الدنيا الحريصين عليها وهم اهل الشام ليسوا اكثر حرصا من اهل العراق على الاخرة التي يسعون لها ، ثم يتحول الامام علي عليه السلام للتفاخر النسبي ، فمع اعترافه بأنه ومعاوية من أب (جد) واحد إلا أن التمايز والتباين بينهما كبير ، فليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كأبي طالب ، قبل الاسلام ولا بعده ، فلكل منهم تاريخه ، وكل من يقارن بين المتعاصرين منهما يجد فرقا كبيرا في الجوانب المختلفة ، ثم ينتقل الى عصره فيقول ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المحق كالمبطل ، ففي الوقت الذي كان الامام علي عليه السلام مهاجرا مجاهدا في الاسلام ، كان معاوية وابوه من الطلقاء ، ومن مسلمي الفتح ، وبفضل الاسلام والنبوة أعز الله الذليل في الجاهلية فاصبح عزيزا بالايمان ، وأذل المتكبرين في الجاهلية على يد المسلمين الاوائل ، ولشدة الفخر في هذا الكتاب اخفاه معاوية فترة من الزمن[٤٥].

ومن مفاخر الامام علي عليه السلام النسبية ما جاء في احد كتبه الى معاوية : ((.... ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الامة أن يكون مثلك يتكلم أو ينظر في عامة امرهم أو خاصته ، وانت من تعلم وابن من تعلم ، وانا من قد علمت وابن من قد علمت . ..))[٤٦].

حيث يقول عليه السلام ، ان من بلاء الامة الاسلامية ، ومما يداهمها ، ومن اكبر الخطوب في تاريخها هو أن يكون شخص مثل معاوية بن ابي سفيان ومكانتهما من الاسلام معروفة يكون متوليا لعامة امور الامة أو خاصتها ، في حين يعزل الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ومكانته ومكانة ابيه معلومة من الاسلام أيضا ، ومعاوية الذي يدافع عليا عليه السلام ذلك الحق يعرف جيدا من يكون هو وابن من ، ومن يكون

الامام علي وابن من ، وهذا بحد ذاته دليل كاف على احقية الامام علي عليه السلام في ولاية الامر اذا كان معاوية منصفا في تقدير ذلك الامر.

ويفاخر عليه السلام باسم بني هاشم ، حيث يقول مفتخرا على بني امية : ((بنو هاشم اصبح وافصح واسمح ، وبنو امية أمكر وأفجر . .))[٤٧]، فهو يفتخر على أمية بإن بني هاشم اصبح اي حسني الوجوه والشمائل ، وفي البلاغة افصح ، وفي اخلاقهم وبما في ايديهم من الفضل اسمح أي كرام الطباع ، في حين لا تتوفر هذه الصفات عند بني أمية ، إلا ان ما يميزهم انهم أمكر في حال المكر والخديعة ، ولهم الفجور خلقا يميزهم ، وهذا فخر وتفضيل نسبي للامام علي عليه السلام لبني هاشم بين عمومتهم الامويين .

وكأن الامام علي عليه السلام لا يريد ان يفخر على هؤلاء بالانساب والخصال والمزايا والاخلاق وسواها من جوانب الفخر الاجتماعي من اجل ان يتميز اجتماعيا لان هناك الكثير من العرب لو أراد الامام علي عليه السلام ان يفاخرهم ما كان ليعجز ، ولكن السبب في ذلك على ما يظهر سبب ديني وسياسي (وكلاهما مرتبط بالاخر في الاسلام) ، حيث ان هؤلاء بكل ما يحملون من صفات يعرفها التاريخ ، يتولون امور المسلمين ، ويدعون بامرة المؤمنين ، وينازعون في ذلك الامر (علي بن ابي طالب عليه السلام) دون غيره ، ويتبعهم في ذلك قسم ليس باليسير من الامة الاسلامية ، وهذا ما دفع الامام علي عليه السلام لذلك التفاخر وغيره حتى يميز الناس بين الغث والسمين ، وحتى يرى الاعمى ويسمع الاصم ، لعله يعرف الهدى من الضلال ، ويبصر النور من العمى ، وتزول الخديعة من أعين الناس .

المفاخرات الاجتماعية عند العلويين في العصر الاموي

وللامام الحسن بن علي عليه السلام(٣ – ٥٠ هـ / ٦٢٤- ٦٧٠ م) مفاخرة مهمة جرت بينه من جهة وبين معاوية ومروان بن الحكم [٤٨] والمغيرة بن شعبة [٤٩] والوليد بن عقبة [٥٠] وعتبة بن ابي سفيان[٥١] من جهة اخرى : ((ففخر كل رجل منهم على بني هاشم ، ووضعوا منهم ، وذكروا أشياء ساءت الحسن بن علي عليه السلام ، وبلغت منه ، فقال الحسن بن علي عليه السلام : إنا شعبة من خير الشعب ، وآبائي اكرم ، لنا الفخر والنسب ، والسماحة عند الحسب ، ونحن من خير شجرة انبتت فروعا نامية ، وثمارا زاكية ،

وابدانا قائمة ، فيها أصل الاسلام ، وعلم النبوة ، فعلونا حيث شمخ بنا الفخر ، واستطلنا حيث امتنع بنا العز ، ونحن بحور زاخرة لا تنزف ، وجبال شامخة لا تقهر ، فقال مروان بن الحكم : مدحت نفسك ، وشمخت بانفك ، هيهات هيهات يا حسن ، نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة ، ولا تبجحن فليس عز مثل عزنا ، ولا فخر كفخرنا ، ثم انشأ يقول :

شفينا انفسا طابت وقـــــورا فنالت عزها فيمن يلينـــــــــا

فإبنا بالغنيمة حين ابنـــــــــا وإبنا بالملوك مقرنينـــــــــا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال : نصحت لابيك فلم يقبل النصح ، ولو لا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام ، فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة [٥٢] قيس ، وحلم ثقيف ، وتجاربها الامور على القبائل ، فتكلم الحسن عليه السلام فقال : يامروان أجبنا وخورا وضعفا وعجزا ؟، زعم اني مدحت نفسي ، وانا ابن رسول الله ﷺ ، وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة ، وانما يبذخ ويتكبر ، ويلك من يريد نفسه ، ويتبجح من يريد الاستطالة ، فاما نحن فاهل بيت الرحمة ، ومعدن الكرامة ، وموضع الخيرة ، وكنز الايمان ، ورمح الاسلام ، وسيف الدين ، الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل ، واسمك بميسم تستغني به عن اسمك ، فاما إيابك بالنهاب والملوك ، افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما ، وان خرجت مذعورا ، فكانت غنيمتك هزيمتك ، وغدرت بطلحة حين غدرت به فقتلته ، قبحا لك ما اغلظ جلده وجهك ، فنكس مروان رأسه ، وبقي مغيرة مبهوتا ، فالتفت اليه الحسن عليه السلام فقال : اعور ثقيف ، ما انت من قريش فافاخرك ، أجهلتني يا ويحك ؟ انا ابن خيرة الاماء وسيد النساء ، غذانا رسول الله ﷺبعلم الله تبارك وتعالى ، فعلمنا تأويل القرآن ومشكلات الاحكام ، لنا العزة العليا ، والفخر والسناء ، وانت من قوم لم يتبين لهم في الجاهلية نسب ، ولا لهم في الاسلام نصيب ، عبد آبق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث ، ومجاحشة الاقران ، نحن السادة ، ونحن المذاويد القادة ، نحمي الذمار ، وننفي عن ساحتنا العار ، وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت زعمت الى خير وصي خير الانبياء ، وكان هو بعجزك ابصر وبجورك اعلم ، وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك ، وبدو

الغدر في عينيك ، هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا ، وزعمك انك لو كنت بصفين بزعارة قيس ، وحلم ثقيف ، فبماذا ثكلتك امك ؟ أبعجزك عند المقامات ، وفرارك عند المجاحشات ، اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاجاشع ، لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ، ولقامت عليك المرنات الهوالع ، واما زعارة قيس فما انت وقيسا ، انما انت عبد آبق فثقف فسمي ثقيفا ، فاحتل لنفسك من غيرها افلست من رجالها ، انت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب اعرف منك بالحروب ، فاما الحلم ، فأي الحلم عند العبيد القيون ؟ ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت ، أسد باسل ، وسم قاتل ، لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمغالسة ، فكيف ترومه الضبعان ، وتناله الجعلان بمشيتها القهقري ، واما وصلتك فمنكورة ، وقربتك فمجهولة ، وما رحمك منه الا كبنات الماء من خشفان الضباء ، بل انت ابعد منه نسبا ، فوثب المغيرة والحسن يقول لمعاوية : اعذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ، ومفاخرة العبيد ، فقال معاوية : ارجع يا مغيرة ، هؤلاء بنو عبد مناف ، لا تقاومهم الصناديد ، ولا تفاخرهم المذاويد ، ثم اقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت)) [٥٣].

فالامام الحسن عليه السلام في المفاخرة السابقة يفخر بحسبه ونسبه وبجده وابيه (عليهم السلام) واهل بيته ونحو ذلك ، وهو يرد مفاخرات الاخرين التي لا تسمن ولا تغني من جوع ، موبخا اياهم على تطاولهم عليه بالفخر ، وقد افحمهم في ذلك وابكمهم ، فاعلنوا استسلامهم على لسان سيدهم معاوية الذي قال : هؤلاء بنو عبد مناف لا تقوامهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد .

وهناك مفاخرة أخرى للامام الحسن عليه السلام امام معاوية بحضور وبتدبير من عمرو بن العاص يقول فيها عليه السلام : ((. . . . ايها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف ، ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ، ابن عم نبي الله ، أول المسلمين اسلاما ، وامي فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة ، انا ابن البشير ، انا ابن النذير ، انا ابن السراج المنير ، انا ابن من بعث رحمة للعالمين ، انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين . . . . .، انا ابن مستجاب الدعوة ، انا ابن الشفيع المطاع ، انا ابن أول من ينفض عن راسه التراب ، انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها ، انا ابن من قاتل معه الملائكة ، واحل له المغنم ، ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر.))[٥٤]،

ويستمر الامام الحسن عليه السلام في مفاخرته هذه حتى ينقلب الامر على معاوية وحزبه في ذلك المجلس لدرجة انه ندم على ذلك واخذ يلوم مستشاره (عمرو بن العاص) على ذلك المقترح الذي دعوا من خلاله الامام الحسن عليه السلام للمفاخرة ، فقال معاوية مخاطبا عمرو :((والله ما أردت الا شيني حين امرتني بما امرتني ، والله ماكان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب غيره حتى قال الحسن ما قال ، قال عمرو : وهذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه ، فسكت معاوية))[٥٥].

وهكذا فقد حققت هذه المفاخرة الاجتماعية اهدافها في الحال ، وصار اهل الشام يرون معاوية ومن معه غير ماكانوا ينظرون اليهم وتغيرت صورة ال بيت النبي (عليهم السلام) عند انصار الحزب الاموي من الشاميين نتيجة هذه المفاخرة ، وهذا بالضبط ما يهدف إليه العلوي في مفاخراته ، كشف الحقيقة واعطاء كل ذي حق حقه .

وفي مفاخرة بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان وقد قال معاوية : ((انا ابن بطحاء مكة ، انا ابن اعززها جنودا واكرمها جدودا ، انا ابن من ساد قريش فضلا ناشئا وكهلا ، فقال الحسن بن علي عليه السلام : اعليّ تفخر يا معاوية ؟ انا ابن عروق الثرى ، انا ابن ماوى التقى ، انا ابن من جاء بالهدى ، انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق ، والحسب الفائق ، انا ابن من طاعته طاعة الله ، ومعصيته معصية الله ، فهل لكاب كأبي تباهيني به ؟ وقديم كقديمي تساميني به ؟ تقول نعم أو لا ؟ قال معاوية ، بل اقول لا وهي لك تصديق ، فقال الحسن عليه السلام :

الحق ابلج ما يحيل سبيلـــــه والحق يعرف ذوو الالبـــــاب

وقال معاوية للحسن بن علي عليه السلام : انا خير منك يا حسن ، قال : وكيف ذاك يا ابن هند ، قال : لأن الناس قد اجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك ، قال : هيهات هيهات ، لشر ما علوت يابن آكلة الاكباد ، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطايع لك عاصي لله، والمكره معذور بكتاب الله، وحاشى لله ان اقول أنا خير منك، فلا خير فيك ، ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل .))[٥٦] ، وهذا كلام مباشر بين المتفاخرين ومن الواضح اي كفة رجحت بعد قول معاوية مجيبا على تساؤل الامام

الحسن الاستنكاري : (بل اقول لك وهي لك تصديق) ، أي انه يؤكد كلام الامام الحسن عليه السلام السابق كله ، فليس لمعاوية اب كأب الامام الحسن ولا قديم كقديمه ، فالحق ابلج يعرفه كل من كان له لب ، وفي الجزء الاخير من المفاخرة يتسامى الامام الحسن عليه السلام عن أي مقارنة مع معاوية ، ويقول : انه لا خير في معاوية حتى يقول الامام انه خير منه ، بل ان الله تعالى برأ الامام من الرذائل كما برا معاوية من الفضائل .

ومما يذكر من المفاخرات الاجتماعية بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية : ((أن معاوية قدم المدينة، فقام خطيبا ، فقال : أين علي بن ابي طالب ؟ فقام الحسن بن علي عليه السلام فخطب ، وحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : إنه لم يبعث الله نبيا الا جعل له وصيا من اهل بيته ، ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين ، وإن عليا عليه السلام كان وصي رسول الله من بعده ، وانا ابن علي بن ابي طالب ، وانت ابن صخر ، وجدك حرب وجدي رسول الله ، وامك هند وامي فاطمة ، وجدتي خديجة وجدتك نثيلة ، فلعن الله الأمنا حسبا واقدمنا كفرا ، وخملنا ذكرا ، وأشدنا نفاقا ، فقال عامة اهل المجلس : آمين . . .))[٥٧].

وهي مفاخرة عن طريق المقارنة الثنائية لتبيان الفضل والشرف الاجتماعي والسابقة في الحسب والنسب والدين والتقوى ، فاحدهما ابوه وصي الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ، والاخر أبوه عدو ذلك الرسول الكريم ، ومن بعدها يقارن الامام حسن عليه السلام بين الاسماء للاشخاص المتعاصرين وتوجهاتهم وتاريخهم ، ويدعو باللعن على ألئمهم حسبا وأقدمهم كفرا واقلهم صيتا بين الناس واشدهم نفاقا ، والمقصود واضح من هذه المفاخرة التي أيدها عامة اهل المجلس عندما كانوا الى جانب الامام الحسن عليه السلام .

ومن فخر الامام الحسن عليه السلام الاجتماعي هو فخره بجده رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول : ((. . . . . ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني ، فانا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ، ثم تلا هذه الاية قول يوسف عليه السلام " وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ" [٥٨]، انا ابن البشير ، انا ابن النذير ، انا ابن الداعي الى الله ، انا ابن السراج المنير ، وانا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين . . . .)) [٥٩]، وقال عليه السلام في

وصيته لأخيه الحسين عليه السلام : ((فاذا أنا مت فادفني مع رسول الله ، فما احد أولى بقربه مني . . . .))[٦٠] أي انه الاقرب الى رسول الله ﷺ وهو اولى من يدفن مع رسول الله من الاموات ، إلا انه منع من ذلك .

ومن مفاخره عليه السلام بابيه امير المؤمنين علي عليه السلام ، انه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ((" السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان "[٦١]، فكما ان للسابقين فضلهم على كل من بعدهم ، كذلك لأبي علي بن ابي طالب عليه السلام فضيلته على السابقين بسبقه السابقين)) [٦٢].

وكذلك ما قاله بحق ابيه علي عليه السلام عند استشهاده وقد قام خطيبا : ((لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة فيها نزل القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، والله ما سبقه من احد كان قبله ، ولا يردكه احد يكون بعده ، والله ان كان رسول الله ﷺ ليبعثه في السرية وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، والله ما ترك صفراء ولا بيضاء الا ثمانمائة او سبعمائة أرصدها لخادمه))[٦٣].

ونلاحظ مما تقدم جملة مفاخرات اجتماعية للامام الحسن عليه السلام توزعت بين نسبيه من جهة جده رسول الله ﷺ ومن جهة أبيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وما له من جوانب يفخر بها ابنه الاكبر بكل ما للفخر من معنى ، ومن جهة الام فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي سيدة نساء العالمين وابنة نبي الرحمة ، وبين مفاخره بالمكانة الاجتماعية لبيت النبي ﷺ ولهاشم ولقريش بين العرب ، ومفاخر اخرى بالصفات الاجتماعية الكريمة كالجود والسماحة والفضل بين الناس والعفو والتسامي ونحو ذلك .

فالامام الحسن في فخره يؤكد على :

١ـ استمرارية النهج الاموي ومن حالفه على محاولة العمل للحط من قدر بني هاشم بشكل عام ، وآل بيت النبوة بشكل خاص ، وهيهات لهم ذلك .
٢ـ طيب سلالة الاباء التي انحدروا منها نسبيا ، وهي النقطة التي اكدها الرسول الكريم ﷺ والامام علي

عليه السلام بفخرهما الاجتماعي .

٣ـ صفات الشجرة النسبية التي ينتمي اليها ، بانها صاحبة الكرم والسماحة والثمار الطيبة الزكية .

٤ـ مكانته الاجتماعية بانه ابن بنت رسول الله ﷺ في الدنيا ، وسيد شباب الجنة في الاخرة ، مكانة اجتماعية جمعت الدنيا والاخرة .

٥ـ توضيح حقيقة اساسية ، ان نسبهم الاجتماعي صريح مما يؤهلهم للفخر ، في حين ان معرفته بانساب الاخرين ، حيث البعض منها ادعائي مما لا يؤهلها لان تكون مدعاة فخر .

٦ـ ان حقيقة افتخار ال بيت النبوة واعتزازهم هو الهي بقوله : ((انا ابن من طاعته طاعة الله ، ومعصيته معصية الله)) .

ومما قاله الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام(٤ـ ٦١هـ / ٦٢٥ـ ٦٨٠ م) في الفخر الاجتماعي قوله في كربلاء (٦١ هـ / ٦٨٠ م) : ((اما بعد فانسبوني ، فانظروا من انا ، ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها ، فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ، الست ابن بنت نبيكم ﷺ وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين بالله ، والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه ، اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي ، او ليس جعفر الطيار ذو الجناحين عمي . . .)) [٦٤].

فالامام الحسين عليه السلام اراد ان يوظف الفخر الاجتماعي في محاججاته مع القوم ، والقاء الحجة عليهم ، ومحاولة افهام البعض منهم انهم انما يقاتلون ابن رسول الله ﷺ ، وابن وصي الرسول الكريم وماله من الفضل في الاسلام ، وعم ابيه حمزة سيد الشهداء ، وعمه جعفر الطيار الشهيد ذو الجناحين ، وهكذا .. وليس هو خارجي كما يزعم الحزب الاموي .

وفي المضمون نفسه يقول الامام الحسين عليه السلام مخاطبا اخته زينب (عليها السلام)(ت: ٦٢ هـ / ٦٨٢ م) ،مصبرا اياها على ما سوف يقع من البلاء على آل بيت النبي ﷺ : ((يا أخية اتقي الله ، وتعزي بعزاء الله . . . . ، أبي خير مني وامي خير مني ، واخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله ﷺ اسوة ..))[٦٥]، لإابيه خير منه ورغم ذلك لقي ما لقي في حياته ، وامه الزهراء (عليها السلام) كذلك ، واخيه الامام الحسن عليه السلام خير منه وقد قتل واستشهد مظلوما ، وكل هؤلاء بالاضافة للامام

الحسين عليه السلام (المتحدث) لهم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة بما لاقاه في حياته وفي تبليغه للرسالة السمحاء، وبالتالي خلفاء رسول الله من آل البيت ومن حملة هذه الرسالة يتعرضون لمثل ذلك أو أقل أو اكثر من البلاء من هذه الامة .

وفي واقعة كربلاء نفسها ، يفخر الامام الحسين عليه السلام باصحابه واهل بيته فيقول : ((اما بعد فإني لا اعلم اصحابا اولى ولا خيرا من اصحابي ، ولا اهل بيت أبرّ ولا أوصل من اهل بيتي ، فجزاهم الله عني جميعا خيرا ...))[٦٦]، فاصحاب الامام الحسين عليه السلام خير الاصحاب ، لانهم رافقوه حيث لا امل بالنصر العسكري أو حتى الحياة ، وكذلك اهل بيته الذين رافقوه حيث المخاطر المحيطة بهم والمستقبل المجهول ، ورغم ذلك تحملوا كل هذا فهم ابرّ وأوصل من غيرهم من اهل بيت ، ويؤكد الامام الحسين عليه السلام على صفة الوفاء الاجتماعية عند اصحابه واهل بيته الكرام .

ومما قاله عليه السلام مبينا مكانته من قريش ومكانته بين المسلمين هو عندما طلب منه البيعة ليزيد بن معاوية ليلا سنة ٦٠ هـ ، قال : ((مثلي لا يبايع سرا ولا يكتفى بها مني . . .))[٦٧] ، أي اني لست بالشخص العادي بين الناس أو في المجتمع وتؤخذ منه البيعة في أي زمان ومكان ، بل انا الحسين بن علي بن ابي طالب ، لا أبايع إلا امام الملأ ، ومع ان الامام الحسين عليه السلام لم يكن ينو البيعة ، إلا ان فرضه صحيح على اعتبار مكانته بين المسلمين ، ومثله لا يطلب منه ذلك سرا ولو حتى مجرد طلب .

وللامام الحسين عليه السلام مفاخرة وهو لايزال صبيا ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب على المنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحسين عليه السلام : ((انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك ، فقال عمر : لم يكن لأبي منبر ، تاخر يا ابن اخي ، قال واخذ الحسين عليه السلام برداء عمر فلم يزل يجذبه ويقول انزل عن منبر ابي . . . .. وتردد عليه حتى قطع خطبته ونزل المنبر . . . .)) [٦٨]، انه يفاخر الخليفة بأن اباه عليا عليه السلام هو صاحب هذا المقام والاولى به من غيره ، فهو يفتخر بمكانة ابيه الدينية والسياسية والاجتماعية بين المسلمين .

ومن خطبة للسيدة زينب (عليها السلام)(٦٢ هـ / ٦٨٢ م) امام يزيد بن معاوية (ت: ٦٤هـ ٦٨٣ م) في الشام ، قالت : ((أمن العدل يا ابن الطلقاء ، تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله ﷺقد هتكت ستورهن . . . . مع اني والله يا عدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم تقريعك ، غيران العيون عبرى والصدور حرى . . . . والحمد لله الذي ختم لنا بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان ، فأوجب لهم الجنة....))[٦٩] وهنا مقارنة اجتماعية بين معسكرين قتل احدهما الاخر والقاتل لا يداني المقتول في المنزلة والمكانة الاجتماعية والنسبية والدينية وغير ذلك ، ففي الوقت الذي تكون فيه نساء ابناء الطلقاء مخدرات في بيوتهن ، تكون نساء بني هاشم والاخص بنات رسول الله ﷺ مسبيات وبحماية اوباش بني امية ، ومن هنا ياتي الفخر من قبل السيدة زينب (عليها السلام) ، وتنتقل بعدها الى جانب آخر من الفخر الاجتماعي على الصعيد الشخصي فهي ليست في مقام اجتماعي يسمح لها بأن تخاطب مثل يزيد أو حتى تقرعه أو توبخه بل ان مقامها أسمى من ذلك إلا ان ألم المصيبة وحرارتها والحزن العميق اجبرها على ذلك ، ثم تقول ان شهدائهم الهاشميين ، هم سادات شبان الجنة وقد ختم لهم بالسعادة، في الوقت الذي يكون قاتلهم في المعسكر المقابل يوم يكون الحكم الله تعالى .

ويفخر محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام (٢١ ـ٨١هـ / ٦٤٢-٧٠٠ م) والمعروف بـ (محمد بن الحنفية) [٧٠]، فنراه ينقل عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : ((قال رسول الله ﷺ ان ولد لك غلام فسمه باسمي ، وكنه بكنيتي ، وهو رخصة لك دون الناس ، ..... قال : فسماني محمدا. . .)) [٧١]، فهو يفخر بان اسمه وكنيته هما اسم رسول الله ﷺ وكنيته ، بل ان الرسول الكريم هو الذي اوصى بذلك له من قبل ان يولد وذلك اكراما لأبيه علي عليه السلام فهو رخصة له دون الناس .

وقد كان محمد بن الحنفية عارفا بحق اخويه (الحسن والحسين) (عليهما السلام) سيدي شباب اهل الجنة ، فنراه يرد على قائل له باقحامه في لجة المعركة ، بينما الحسنان (عليهما السلام) برفقة ابيهما ، فيقول معللا : ((انهما عيناه ، وانا يمينه ، فهو يدفع عن عينيه بيمينه)) [٧٢]، فهو يمين علي بن ابي طالب عليه السلام الذي يدفع به ، واما الحسنان(عليهما السلام) فهما عيناه ، وعلى الرغم من اعترافه بانهما اقرب لابيهما منه ، فهو يفخر بانه اليد التي تدافع عن ابيه واخوته على السواء ، فهو يقول في حق أخيه الامام الحسين عليه السلام : ((الحسين اعلمنا علما ، واثقلنا حلما ، واقربنا من رسول الله ﷺ رحما.... ، ومن غيره كنا نسلم به من مشكلات امرنا))[٧٣]، وهذا فخر باخيه الذي يفوقه منزلة ومقاما وقرابة من رسول الله ﷺ تؤهله لان يكون هو المتصدي للامامة بعد الامام الحسن عليه السلام .

ومن المفاخرات الاجتماعية ما جرى بين الامام علي بن الحسين عليه السلام (٣٨- ٩٤هـ/ ٦٥٨-٧١٢م) والحاكم الاموي عبد الملك بن مروان (٢٦- ٨٦هـ/ ٦٤٦-٧٠٥ م) ، حيث كتب عين لعبد الملك يخبره بان علي بن الحسين عليه السلام اعتق جارية ثم تزوجها ، فكتب عبد الملك الى زين العابدين عليه السلام كتابا جاء فيه : ((اما بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك ، وقد علمت انه كان في اكفائك من قريش من تمجد به في الصهر ، وتستنجبه في الولد ، فلا لنفسك نظرت ، ولا على ولدك ابقيت والسلام ، فكتب اليه علي بن الحسين عليه السلام : اما بعد فقد بلغني كتابك تعنفني بتزويجي مولاتي وتزعم انه كان في نساء قريش من اتمجد به في الصهر ، واستنجبه في الولد ، وانه ليس فوق رسول الله ﷺ مرتقا في مجد ، ولا مستزاد في كرم ، وانما كانت ملك يميني خرجت متى اراد الله عز وجل مني بأمر التمس ثوابه ، ثم ارتجعتها على سنته ، ومن كان زكيا في دين الله فليس يخل به شيء من امره ، وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة ، وتمم به النقيصة ، واذهب اللؤم ، فلا لؤم على امرء مسلم ، انما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام ، فلما قرأ الكتاب رمى به الى ابنه سليمان فقرأه ، فقال : يا امير المؤمنين لشد ما فخر عليك علي بن الحسين ، فقال : يا بني لا تقل ذلك فانه ألسن بني هاشم التي تفلق الصخر ، وتغرف من بحر ، ان علي بن الحسين يا بني يرتفع من حيث يتضع الناس))[٧٤] ، فهذه مفاخرة واضحة المعالم حاول فيها الطرف الاموي ان ينال من العلوي ، ولكنه اعلن هزيمته بنفسه بعدما حصل عليه من جواب لا يرد اهم ما فيه انه يقول عليه السلام ان صلته الوثيقة برسول الله ﷺلا يمكن ان يحتاج ان يبحث معها عن المجد والكرم في قرشية او غيرها ، وهذه حقيقة غفل عنها عبد الملك .

وما جرى بين زيد الشهيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (٧٩- ١٢٢هـ / ٦٩٨- ٧٤٠م) وبين الحاكم الاموي هشام بن عبد الملك (٧١-١٢٥هـ /٦٩٠- ٧٤٣م) ، ان هشاما قال يوما : ((لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك وانت ابن امة ، فقال زيد : إن لك يا أمير المؤمنين جوابا ، قال : تكلم ، قال : انه ليس احد اولى بالله ولا ارفع منزلة من نبي ابتعثه وقد كان اسماعيل من خير الانبياء وولد خيرهم محمدا ﷺوكان اسماعيل ابن امة واخوه ابن صريحة مثلك ، فاختاره الله عليه واخرج منه خير البشر ، وما على احد من ذلك جده رسول الله ﷺ ما كانت امه....))[٧٥] ، يفاخره بان ابن الامة كان نبيا مرسلا ، وكان من ذريته الطاهر خير الانبياء وخاتمهم الرسول العظيم محمد ﷺ فليس لهذا اثر عند الله .

الخلاصة

١- ورد الفخر بمعان كثيرة ومتعددة ولعل أبرزها وأهمها جميعها تدل على أنه اظهار المحاسن ، كما أنه عد القيم ، ونشر المناقب وذكر المفاخر .

٢- إن الفخر هو ما كان لله وللرسول (ﷺ) وأهل بيته ، وأصحاب المفاخر الحقة ، الذين لايفخرون طلبا للدنيا ، أو لإرضاء نفس أو غريزة أو غير ذلك ، بل لعرض الحقيقة ، وللتمييز بين الغث والسمين في هذه الحياة .

٣- إن البنية الأساسية لفخر العلويين الاجتماعي استندت الى قاعدة مهمة ، ارتبطت بمنطلق الفخر الاجتماعي الذي أسس له الرسول الكريم ﷺ بأقواله واحاديثه ومن خلال سنته ، وقد افتخر الرسول (ص) بنسبه من جهة ، كما افتخر بسمو اخلاقه التي اشاد بها القرآن الكريم ، ومكانته الاجتماعية بين العرب .

٤- أن المنطلق ألافتخاري للامام علي عليه السلام يرتبط بسلسلة نسبية جذرها الامام علي عليه السلام الى بعد تجاوز به النسبة الى عبد المطلب ، حينما ربط نسبهم بالنبي ابراهيم عليه السلام ، وذلك من خلال المفاخرات التي بين من خلالها الامام علي (ع) هذا النسب .

٥- يشير الامام علي (ع) من خلال الى الرابطة النسبية بينه وبين الرسول الكريمﷺ ، بالاضافة الى المكانة التي اختصه بها دون غيره من أقربائه وغيرهم ، وان تنشئته وتربيته كانت بإشراف مباشر من قبل الرسول الكريم ﷺ التي انعكست بالتالي على شخصيته وأخلاقه ، وهو الأمر الذي لم يتوفر لأحد من المسلمين من قريش أو غيرها أو من هاشم إلا له عليه السلام وهذا بحد ذاته مدعاة للفخر والتفاخر .

٦- جاء اهل البيت في مفاخراتهم وهم يفخرون بنسبهم للنبي (ص) ، فضلا عن انتسابهم الى جدهم المباشر امير المؤمنين (ع) حيث استمر النهج في الكثير من المناسبات من اجل اثبات هذه الحقيقة ، التي قد يجهلها الكثيرون .

٧- غيرت المفاخرات الاجتماعية عند العلويين العديد من الوقائع والحقائق التاريخية ، من خلال توصيل الحقيقة الى المسلمين الذي بات اغلبهم لايرون الحقيقة بحكم اخفائها من قبل السلاطين والحكام .

٨- لم يتغير نهج الفخر من عصر الى عصر ، بل استمر بذات النهج وبنفس الطريقة ، وهو ما يدل على انه – الفخر – جاء لاثبات رسالة واضحة لاسواها ، هي احقيتهم بالخلافة والزعامة من جهة ، فضلا عن حقهم في وراثة النبي (ص) .

الهوامش

(١) الفراهيدي : كتاب العين ، ٤ / ٢٥٥, تح:محمد المخزومي , ط٢ ,دار الهجرة ,ايران , ١٤٠٩ هـ ؛ ابن فارس:معجم مقاييس اللغة ، ٤٨٠/٤,تح: عبد السلام محمد هارون,مطبعة الاعلام الاسلامي ,قم, ١٤٠٤ هـ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ٢ / ٧٧٩ ,تح:احمد العطار,ط٤ , دار العلم للملايين ,بيروت ,١٩٨٧م ؛ ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ٤ / ٤٨٠ ؛ الفيروز ابادي : القاموس المحيط ، ٢ / ١٠٨, دار العلم للجميع , بيروت , د.ت ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ٧ / ٣٤٢ ,تح : علي شيري , دار الفكر , بيروت، ١٤١٤ هـ -١٩٩٤م.

(٣) الزبيدي : تاج العروس ، ٧ / ٣٤٢ .

(٤) الجوهري : الصحاح ، ٢ / ٧٧٩ ؛ ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ٤ / ٤٨٠ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢ / ١٠٨ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ٧ / ٣٤٢ .

(٥) الفراهيدي : كتاب العين ، ٤ / ٢٥٥ ؛ الجوهري : الصحاح ، ٢ / ٧٧٩ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢ / ١٠٨ .

(٦) الفراهيدي : كتاب العين ، ٤ / ٢٥٥.

(٧) الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، ٢/ ١٠٨ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ٧ / ٣٤٢ .

(٨) ابن فارس : المعجم ، ٤ / ٤٨٠ ؛ الفيروزآبادي : القاموس ، ٢ / ١٠٨ -١٨٥ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ٧ / ٣٤٢ .

(٩) الجوهري : الصحاح ، ٢ / ٧٧٩ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ٥ / ٤٩ – ٥٠ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص ٢٥٦ , تصحيح :احمد شمس الدين , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت ,١٩٩٤م ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢ / ١٠٨ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ٧ / ٣٤٢ .

(١٠) الفراهيدي : العين ، ٤ / ٢٥٤ -٢٥٥ ؛ الجوهري : الصحاح ، ٢ / ٧٧٩ ؛ ابن فارس : المعجم ، ٤ / ٤٨٠ .

(١١) المازندراني : شرح اصول الكافي ، ١٠ / ٨٤ ,تصحيح: علي عاشور , ط١ , دار احياء التراث العربي , بيروت ,١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م .

(١٢) الفراهيدي : العين ، ٤ / ٢٥٤ – ٢٥٥ ؛ الجوهري: الصحاح ، ٢ / ٧٧٠ ؛ ابن فارس : المعجم، ٤ / ٤٨٠ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص ٢٥٦ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢ / ١٠٨ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ٧ / ٣٤١ – ٣٤٢ .

(١٣) ابن منظور : لسان العرب ، ٥ / ٤٩ .

(١٤) ص ٣ وما بعدها .

(١٥)– سورة الاسراء : الاية ٧٠ .

(١٦) المازندراني : شرح اصول الكافي ، ٩ / هامش ص ٣٣٢ .

(١٧) الحراني : تحف العقول ، ص ١٦٨ ,تصحيح: علي اكبر الغفاري , ط٢ ,مؤسسة النشر الاسلامي, قم ,١٤٠٤ هـ ؛ المازنرداني : شرح اصول الكافي ، ١٠ / ٨١ .

(١٨) ابن منظور : لسان العرب ، ١٢ / ١٧٧ .

(١٩) المفيد : الارشاد،١ / ٢٤٣,تح:مؤسسة ال البيت ع لتحقيق التراث, ط٢,دار المفيد,بيروت, ١٩٩٣م .

(٢٠) الحاكم الحسكاني : شواهد التنزيل ، ١ / ٣٧٧,تح: محمد باقر المحمودي , ط١ , طهران , ١٤١١ هـ -١٩٩٠م ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ٤٢ / ٦٥ ,تح: علي شيري , دار الفكر للطباعة, بيروت ,١٤١٥ هـ .

(٢١) الطبرسي : مكارم الاخلاق ، ٤٤ , ط٦ , منشورات الشريف الرضي , ١٣٩٢ هـ -١٩٧٢م .

(٢٢) القمي : تفسير القمي ، ٢ / ٣٣٨ ,تصحيح: طيب الموسوي الجزائري , ط٣ ,دار الكتاب , قم, ١٤٠٤ هـ.

(٢٣) الطبري : بشارة المصطفى ، ٧٦ ,تح: جواد القيومي , ط١ , مؤسسة النشر الاسلامي , قم , ١٤٢٠ هـ . ؛ وينظر : الحاكم الحسكاني : شواهد التنزيل ، ١ / ٤٠٧ – ٤٠٨ .

(٢٤) النبط : جيل من الناس ينزلون بسواد العراق ، ثم استعمل في اختلاط الناس ، ينظر : ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٩ .

(٢٥) كوثى : موضع بسواد العراق ، ويقال بمكة ، وهو منزل بني عبد الدار خاصة ، ينظر : ابن منظور : لسان العرب ، ٢ / ١٨١ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٤ / ٤٨٧ -٤٨٨ , دار احياء التراث العربي , بيروت , ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

(٢٦) ابن منظور : لسان العرب ، ٢ / ١٨١ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٤ / ٤٨٨ .
(٢٧) ابن منظور : لسان العرب ، ٢ / ١٨١ ؛ المازندراني : شرح اصول الكافي ، ١٢ / ٥٣٦ .
(٢٨) ينظر : حديث ابن عباس ((نحن معاشر قريش من النبط من اهل كوثى ، قيل لان ابراهيم (ع) ولد فيها وكان النبط سكانها . .)) ابن منظور : لسان العرب ، ٧ / ٤١١ ؛ ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ٤٠٨ ، ٥ / ٩ .
(٢٩) ابن منظور : لسان العرب ، ٣ / ٣٩٦ ، ٤١٨.
(٣٠) – سليم الهلالي : كتاب سليم ، ١٦٦ , تح: محمد باقر الانصاري , ط٢ , دار الحدباء بيروت , ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .؛ وينظر : الطبرسي : الاحتجاج ، ١ / ٢٢٩ .
(٣١) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ١٣ / ١٩٧ , تح: محمد ابو الفضل ابراهيم , ط١ , دار احياء الكتب العربية , بيروت , ١٩٥٩ م .
(٣٢) – سليم الهلالي : كتاب سليم ، ٣٤٣ ، ٤٢٣ ؛ وينظر : الطبرسي : الاحتجاج ، ١ ، ٢٣٣ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٤٠ / ٢ , ط٢ , دار احياء التراث العربي , بيروت , ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .
(٣٣) الطوسي : الامالي ، ٦٠٧ – ٦٠٨ , تح: قسم الدراسات الاسلامية , ط١ , دار الثقافة , قم , ١٤١٤ هـ ؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار : ٢٢ / ٥٠٢ -٥٠٣ .
(٣٤)- ينظر : الطبري : بشارة المصطفى ، ٣٠٦ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٢٨ / ٣٨ ، ٤٣ / ٢٤ ، ١٧٢ .
(٣٥) سورة ال عمران : الاية ٦١
(٣٦) سورة ال عمران : ا لاية ٦١ .
(٣٧) القمي : الفضائل ، ٨٠ -٨٢ ؛ النمازي : مستدرك سفينة البحار ، ٨ / ١٤٦ -١٤٩ ؛ ٤٧ .
(٣٨) ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ، ٤ / ١٢٠٢ , تح: فهيم محمد شلتوت , مطبعة القدس دار الفكر, قم ,١٤١٠ هـ .
(٣٩) القمي : الفضائل ، ٨١ .
(٤٠) الاصيد هو الذي يرفع رأسه كبرا ولا يلتفت ، والقمقام : هو السيد الشريف في قومه . ينظر : ابن منظور : لسان العرب ، ٣/ ٢٦٢ ، ١٢ / ٤٩٤ .
(٤١) المجلسي : بحار الانوار ، ٢٩ / ٣٤ ؛ وينظر : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ٤٢ / ٥٢٢ .

(٤٢)– سليم الهلالي : كتاب سليم ، ٢٥٩ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٣٤ / ٢٦٢ .

(٤٣) الطبراني : المعجم الكبير ، ٣ / ٩٥ , تح: حمدي عبد المجيد السلفي , ط٨ , دار احياء التراث العربي , د ت ؛ وينظر : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق , ١٤ / ١٢٦ ـ١٢٧ .

(٤٤) المنقري : وقعة صفين ، ٤٧١ , تح: عبد السلام محمد هارون , ط٢ ,المؤسسة العربية الحديثة للطبع , القاهرة ,١٣٨٢ هـ ؛وينظر : ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ١٥ / ١٢٣ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٣٣ / ١٠٦ .

(٤٥) اخفاه عن عمرو بن العاص الذي شمت به لما عرف بامره وقال شعرا بفضل الامام علي (ع) على معاوية ، ينظر : سليم الهلالي : كتاب سليم ، ٣٣٨ ـ٣٣٩ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ١٥ / ١٢٣ – ١٢٤ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٣٢ / ٦١٢ ، ٣٣ / ١٠٧ ـ١٠٨.

(٤٦) – سليم الهلالي : كتاب سليم ، ٣٠٢ ؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٣٣ / ١٥٢ .

(٤٧) – ابن حبيب البغدادي : المنمق ، ٤١ .

(٤٨) مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وامه ام عثمان وهي آمنة بنت علقمة بن صفوان بن امية بن محرث ، وكان الى جانب الخليفة عثمان في حصاره وهو احد اصحاب الجمل وقتل طلحة بن عبيد الله ، ولي المدينة من قبل معاوية عام ٤٢ هـ وبويع بالخلافة عام ٦٢ هـ . ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / (٣٥ ـ٤١) .

(٤٩)- المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن عوف بن ثقيف ، وامه اسماء بنت الافقم بن ابي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن عمرو بن دهمان ، ولاه عمر بن الخطاب البصرة، وعزله ، ثم ولاه الكوفه وعزله عثمان عنها ثم اعاده معاوية لولايتها ، ومات فيها سنة ٥٠ هـ ، ينظر : ابن سعد الطبقات ، ٢٨٤/٤ ، ٢٠/٦ .

(٥٠) الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ، ويكنى ابا وهب ، وامه اروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس ، وهو اخو عثمان لامه ، وقد ولاه الكوفه ثم عزله بطلب من اهلها ، ولم يشترك في حرب صفين ومات بالرقة معتزلا سنة ٦١ هـ ، ينظر : ابن سعد الطبقات الكبرى ، ٢٤/٦ ـ١٢٢.

(٥١) عتبة بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس ، شهد الدار مع عثمان والجمل مع عائشة ، ولاه معاوية مصر سنة ٤٣ هـ وخرج مرابطا الى الاسكندرية ومات فيها سنة ٤٤ هـ ، ينظر: الزركلي : الاعلام ، ٤ / ٢٠٠ ,ط٥ , دار العلم للملايين , بيروت , ١٩٨٠ م.

(٥٢) شراسة في الخلق وسوء في الطباع ، ينظر : الجوهري : الصحاح ، ٢ / ٦٧٠ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ٣٢٣/٤.

(٥٣) الطبرسي : الاحتجاج ، ١ / ٤١٦ – ٤١٨ ؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٤٤ / ٩٣ -٩٥ .

(٥٤) الطبرسي : الاحتجاج ، ١ / ٤١٩ ، وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٤٣ / ٣٥٣ -٣٥٤ .

(٥٥) الطبرسي : الاحتجاج ، ١ / ٤١٩ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٤٣ / ٣٥٤ .

(٥٦) ابن شهر اشوب : مناقب آل ابي طالب ، ٣ / ١٨٦ , تصحيح: لجنة من اساتذة النجف الاشرف , المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف , ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٦ م؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٤٤ / ١٠٣ -١٠٤ .

(٥٧) الطبرسي : الاحتجاج ١ / ٤٢٠ ؛ ينظر: المجلسي : بحار الانوار ، ٤٤ / ٩٠ -٩١ .

(٥٨) سورة يوسف : الاية ٣٨ .

(٥٩)- الكوفي : فضائل أمير المؤمنين (ع) ، ١٣٢ – ١٣٣ ؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٤٣ / ٣٦١ .

(٦٠) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ٢٢٥, دار صادر , بيروت ,د ت .

(٦١) سورة التوبة : الاية ١٠٠ .

(٦٢)– سليم الهلالي : كتاب سليم ، ٤٨٠؛ وينظر : الحاكم الحسكاني : شواهد التنزيل ، ١ / ٣٣٦.

(٦٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ٤ / ١٢١ , تصحيح: نخبة من العلماء , ط٤ , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .

(٦٤) ابو مخنف الازدي : مقتل الحسين (ع) ١١٧, تعليق: حسين الغفاري , المطبعة العلمية , قم , د ت ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ٤ / ٣٢٢ .

(٦٥) ابو مخنف الازدي : مقتل الحسين (ع) ، ١١١ ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ٤ / ٣١٩ ؛ وينظر: المجلسي : بحار الانوار ، ٤٥ / ٣٠٢ .

(٦٦) ابو مخنف الازدي : مقتل الامام الحسين (ع) ، ١٠٧ ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ٤ / ٣١٧ ؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٤٤ / ٣١٦.

(٦٧) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٣ / ٢٠ ، ط٤ , دار احياء التراث العربي , بيروت , د ت .

(٦٨) االبن شبة لنميري : تاريخ المدينة ، ٣ / ٧٩٨ -٧٩٩ ؛ وينظر : ابن شهر اشوب : مناقب ال ابي طالب ، ٣ / ٢٠١ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٢٨ / ٢٣٢ ، ٣٠ / ٥١ .

(٦٩) ابن طيفور : بلاغات النساء ، ٢١ -٢٢ , منشورات مكتبة بصيرتي , قم , د ت ؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٤٥ / ١٣٤ -١٣٥ .

(٧٠) الحنفية : هي خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفية بن اللخم ، وامها اسماء بنت عمرو بن ارقم بن عبيد من بني حنيفة ، قيل انها سبية اعتقها الامام علي (ع) وتزوجها ، ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٩١ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ٥٤ / ٣٢٥ .

(٧١) المقريزي : امتاع الاسماع ، ١٣ / ١٨٧ , تح: محمد النميسي ,ط١ ,منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية , بيروت ,١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ؛ وينظر : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ٥٤ / ٣٢٨ ؛ ابن شهر اشوب : مناقب آل ابي طالب ، ٢ / ٦٧ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٣٨ / ٣٠٤ ، ٤٢ / ٩٩ .

(٧٢) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ١ / ٢٤٤ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ٤٢ / ٩٩ .

(٧٣) ،المجلسي : بحار الانوار ، ٤٤ / ١٧٦.

(٧٤) ابن شهر اشوب : مناقب ال ابي طالب ، ٣ / ٣٠٠ ؛ وينظر : المجلسي : بحار الانوار ، ٤٦ / ١٦٤ – ١٦٥ ؛.

(٧٥) الطبري : تاريخ الطبري ، ٥ / ٤٨٦ ؛ وينظر : ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٥ / ٢٣٢ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ٣ ، ٢٨٦.